تجارة مصر وعملاؤها

زادت تجارة مصر منذ ٣٠ سنة الى الآن زيادة تكاد تكون مطردة فبلغت سنة ١٩١٩ سبعة اضعاف ما كانتهُ سنة ١٨٨٩ كما ترى في هذا الجدول وهو بالجنيه المصري وقد اقتصرنا على ايراد قيمة الواردات والصادرات كل سنة خامسة

السنة	قيمة الواردات	قيمة الصادرات
١٨٨٩	٧ ٠٢٠ ٩٦١	١٢ ٠٦٦ ٤٩٩
١٨٩٤	٩ ٢٦٦ ١١٦	١٢ ٠٧٨ ٣٨١
١٨٩٩	١١ ٤٤١ ٨٠٢	١٥ ٦٥٨ ٩٥٦
١٩٠٤	٢٠ ٥٥٩ ٥٨٨	٣٠ ٨١١ ٠٤٠
١٩٠٩	٢٢ ٢٣٠ ٢٩٩	٢٦ ٠٧٦ ٢٣٩
١٩١٤	٢١ ٧٢٤ ٦٠٦	٢٤ ٠٩١ ٧٩٦
١٩١٩	٤٧ ٤٠٩ ٧١٧	٧٥ ٨٨٨ ٣٢١

وقد هبطت قيمة الصادرات والواردات سنة ١٩١٤ لان خمسة اشهر منها كانت من زمن الحرب . وزادت سنة ١٩١٩ زيادة كبيرة بسبب غلاء القطن ورخص النقود وفيما سوى ذلك تكاد الزيادة تكون مطردة في قيمة الصادر والوارد

ويلاحظ ان قيمة الصادرات كانت تزيد دائماً على قيمة الواردات نحو اربعة ملايين من الجنيهات فهذه الزيادة كانت تدفعها الحكومة المصرية لاوربا فائدة دينها . ولو ذكرنا قيمة الصادر والوارد في كل السنوات الماضية لبان منها ان قيمة الصادرات سنة ١٩٠٨ كانت اقل من قيمة الواردات واقل من قيمة الصادرات سنة ١٩٠٧ وسنة ١٩٠٦ ومن ثم يفهم كيف وقع الضيق المالي في القطر المصري سنة ١٩٠٨ فاستحكت حلقاتهُ . ثم ان قيمة الصادرات سنة ١٩١٩ زادت على قيمة الواردات اكثر من ٢٨ مليون جنيه وهذا هو سبب السعة التي تمتع بها القطر المصري في النصف الاول من سنة ١٩٢٠ فدعت الى الاسراف الكثير في السفر وجلب المقادير الكبيرة من البضائع وما ترتب على جلبها من الضيق المالي الحاضر

حتى ان التاجر الذي رأس ماله عشرة آلاف جنيه جلب بضائع بمائة الف جنيه او اكثر فاستغرق في الدين

وقد كانت اكثر معاملاتنا التجارية دائماً مع البلاد الانكليزية ومستعمراتها ومع تركيا وفرنسا والنمسا. فاذا حسبت قيمة التجارة الفا فنصيب كل من البلدان التي نتّجر معها من هذه الالف اختلف في السنوات المشار اليها آنفاً كما ترى في هذا الجدول. وقد اقتصرنا فيه على كل سنة خامسة ايضاً واخترنا السنوات التي ذكرنا قيمة صادراتها ووارداتها في الجدول الاول

	١٨٨٩	١٨٩٤	١٨٩٩	١٩٠٤	١٩٠٩	١٩١٤	١٩١٩
البلاد الانكليزية	٣٦٢	٣٤٤	٣٧٩	٣٤٠	٣٠٣	٣٢٥	٤٦١
مستعمراتها	٨٤	٦٥	٦٠	٥٩	٥٢	٦٨	١٢١
اميركا	٨	٥	٢٠	١٤	٢٥	٤٦	٩١
النمسا والمجر	٩٤	٨١	٦٤	٧١	٦٤	٥٢	—
بلجكا	١١	٤٠	٥٥	٣٦	٣١	٣٩	٤
الشرق الاقصى	٣	١٠	٧	١٥	٢٤	١٦	٧٩
فرنسا	٩٧	٩٦	٩١	٩٣	١٣٠	٧٥	٥٠
المانيا	٧	٢٥	٣١	٥٠	٥١	٦٣	—
اليونان	١٤	٦	٩	١٣	١٧	٣٢	٤٠
ايطاليا	٣١	٣٦	٤٩	٥٧	٤٥	٦٧	٥٣
رومانيا	٤	٢	٤	٨	١٩	٣١	—
روسيا	٥٠	٤٠	٣٨	٣٦	٣٤	٢٣	١
اسبانيا	—	—	—	١	٣	٣	٦
اسوج ونروج	٦	١٧	١٤	٢٠	٢١	٩	١٢
سويسرا	—	١	٣	٦	٥	٨	١٠
تركيا	٢٠٤	١٩٦	١٤٤	١٣٧	١١٩	٨٨	١٣

فيظهر من ذلك ان معاملة القطر المصري مع البلاد الانكليزية استمرت على درجة واحدة تقريباً الى ١٩٠٩ ثم نقصت قليلا ثم زادت في سنوات الحرب لان

اكثر القطن المصري كان يرسل اليها واكثر البضائع كان يرد منها . وما يصدق على البلاد الانكليزية يصدق على البلدان التابعة لها . والتجارة مع اميركا زادت زيادة مطردة وبلغت اقصاها سنة ١٩١٩ بسبب ما صدر منها من القطن المصري. وانما هبطت تجارتها رويداً رويداً وكذا فرنسا وتركيا. وكان الهبوط في تجارة القطر المصري مع تركيا اكثر من الهبوط في تجارته مع غيرها فبعد ان كان مقدارها اكثر من ٢٠٠ في الالف صار قبل الحرب اقل من مائة في الالف

اما البلدان التي زادت تجارتها مع القطر المصري زيادة مطردة فهي اميركا كما تقدم والمانيا واليونان وايطاليا ورومانيا والشرق الاقصى ولاسيما اليابان . وهذه الزيادة تظهر على اجلاها في المانيا فقد كانت قيمة كل تجارتها مع القطر المصري ٣ في الالف سنة ١٨٨٧ ثم زادت رويداً رويداً حتى بلغت ٦٣ في الالف سنة ١٩١٤ اي في نصف سنة ولولا الحرب لكانت الآن التالية بعد انكلترا. واذا اعتبرنا ان قيمة التجارة المصرية كلها زادت في السنوات الماضية زيادة مطردة كما تقدم في الجدول الاول فالزيادة التي زادتها التجارة الالمانية قبل الحرب كبيرة جداً

ولا يخفى ان العبرة الكبرى في تجارات البلدان هي في مقدار ما تبيعهُ لا في مقدار ما تشتريهِ فالبلاد التي تشتري منا اكثر صادراتنا تفيدنا اكثر من البلاد التي نشتري منها اكثر وارداتنا . اذ لا يصعب على المشتري ان يجد ما يريد مشتراهُ ولكن يصعب عليهِ ان يجد من يشتري بضاعتهُ منهُ. ولهذا تجد وكلاء المعامل الاوربية منتشرين في هذا القطر وغيره يعرضون على تجاره بضائع معاملهم وقلما تجد وكيلا واحداً يفتش عن بضاعة يشتريها لتاجر او لمعمل في اوربا او اميركا . وقد كانت انكلترا دائماً اكثر البلدان ابتياعاً لصادراتنا وهي تشتري من صادراتنا اكثر كثيراً مما نشتري نحن من بضائعها بالنسبة الى معاملتنا لسائر البلدان وتتلوها المانيا فاميركا فروسيا فاذا اخذنا سنة ١٩١٣ مثالاً لانها سنة عادية وجدنا ان انكلترا اشترت منا اكثر مما اشترينا نحن منها ما يساوي ١٢٦ في الالف من قيمة كل التجارة المصرية . والمانيا ٧٠ في الالف واميركا ٤٠ في الالف ورومانيا ٣٩ في الالف